

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة



# معالجة أزمة السجون العالمية

استراتيجية الفترة ٢٠١٥-٢٠١٧

"أصبح إيداع الناس في السجون رد فعل تلقائياً تقريباً بدلاً من أن يكون هو الملاذ الأخير [...]".  
وعلاوة على ذلك، لم يعد نظام السجون في معظم البلدان يهدف إلى الإصلاح والتأهيل  
الاجتماعيين للمحكوم عليهم، وإنما يهدف ببساطة إلى معاقبة المخالفين بوضعهم في  
المعتقلات."

خوان مينديز، المقرر الخاص لمجلس حقوق الإنسان المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية  
أو المهينة (الوثيقة A/68/295، ٢٠١٣)

## أزمة السجون العالمية

يمر عدد كبير من نُظم السجون في جميع أنحاء العالم بأزمة لها آثار خطيرة تضر بالسجناء وبأسرهم وبالمجتمعات ككل. والحقيقة هو أنَّ الحال في العديد من السجون بعيدة عن المعايير الدولية، بل إنها تهدد بتقويض الغرض الأساسي من عقوبة السجن، ألا وهو حماية المجتمع من الجريمة. وأزمة السجون متعددة الأبعاد، وهي تتجلى من خلال ما يلي:

### التكاليف الباهظة للحبس

تؤثر عقوبة الحبس تأثيراً بالغاً على الفقراء، كما أن سجن شرائح عريضة من المجتمع يضع عبئاً ثقيلاً على ميزانيات الدول.

### الأحوال غير الملائمة للسجون

رغم وجود اختلافات إقليمية، تفاقم اكتظاظ السجون ليصبح تحدياً عالمياً عسيراً يشكّل عائقاً رئيسياً أمام تنفيذ قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء.

### التحديات أمام الوفاء بالمهام الأساسية للحبس

حين تُحمّل نُظم السجون فوق طاقتها وتُساء إدارتها، فإنها تتعرض لخطر تحوّلها إلى أماكن خطيرة على السجناء وعلى العاملين فيها، بل ويمكن حتى أن تتحول إلى "مدارس للجريمة" وأرض خصبة للراديكالية.

### التزايد المتواصل في عدد السجناء واكتظاظ السجون

تشير التقديرات إلى أن عدد المحتجزين في المؤسسات العقابية في أنحاء العالم كافة تجاوز ٢, ١٠ ملايين شخص في عام ٢٠١٢، حيث بلغ المعدل المتوسط لعدد السجناء ١٤٤ سجينا من كل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة. وفي العام نفسه، عملت ١١٤ إدارة من إدارات السجون الوطنية على أساس مستوى شغل للسجون يتعدى المائة في المائة.

## العوامل المساهمة في الأزمة

تعتبر الأحوال السيئة للسجون إلى حد كبير من أعراض القصور المنهجي في نظم أو سياسات العدالة الجنائية للدولة، أو في كليهما، ويتجلى ذلك فيما يلي:

قصور تدابير منع الجريمة، ولا سيما جرائم الشباب

الاستخدام المفرط للحبس الاحتياطي

شح سبل الحصول على المشورة والمساعدة القانونية

السياسات العقابية للعدالة الجنائية والاستخدام غير الملائم لعقوبة السجن

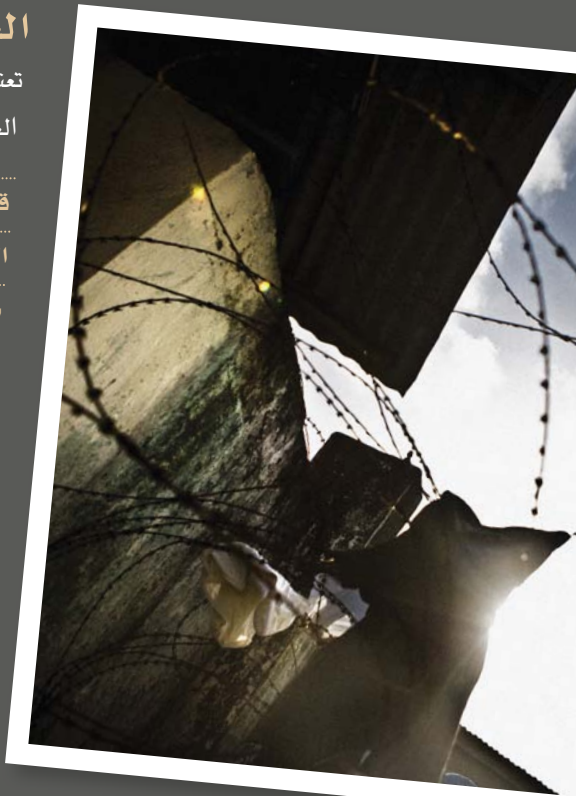
ندرة استخدام بدائل السجن

قصور تدابير تعزيز إعادة الإدماج الاجتماعي

قصور إدارة السجون وبنيتها التحتية

استخدام الاحتجاز كملاذ أول فيما يخص الأطفال المخالفين للقانون

عدم تلبية الاحتياجات الخاصة للمجرمات والسجينات



## الولاية المناسبة

يحتل المكتب المعني بالمخدرات والجريمة ضمن منظومة الأمم المتحدة موقعاً مثاليًا يؤهله لمساعدة الدول الأعضاء في معالجة أزمة السجون من خلال دعم مبادرات إصلاح نظام العقوبات بما يتماشى مع حقوق الإنسان. ويدعم المكتب تنفيذ المعايير والقواعد الدولية في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية، ويعمل بمثابة الأمانة للعمليات الحكومية الدولية التي تُستهل من أجل صياغة هذه المعايير أو تنقيحها.

## معايير الأمم المتحدة وقواعدها

### معاملة السجناء

- قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا)
- المبادئ الأساسية لمعاملة السجناء (١٩٩٠)
- مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن (١٩٨٨)

### بدائل السجن

- قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا للتدابير غير الاحتجازية - "قواعد طوكيو" (١٩٩٠)
- المبادئ الأساسية لاستخدام برامج العدالة التصالحية في المسائل الجنائية (٢٠٠٠)

### المجرمات والسجينات

- قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجنات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات - "قواعد بانكوك" (٢٠١٠)
- الصيغة المحدثة للاستراتيجيات النموذجية والتدابير العملية للقضاء على العنف ضد المرأة في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية (٢٠١٠)

### الأطفال المجردون من حريتهم

- قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث (١٩٨٥)
- قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم (١٩٩٠)
- استراتيجيات الأمم المتحدة وتدابيرها العملية النموذجية للقضاء على العنف ضد الأطفال في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية (٢٠١٤)

### السجناء الأجانب

- الاتفاق النموذجي بشأن نقل السجناء الأجانب والتوصيات بشأن معاملة السجناء الأجانب (١٩٨٥)

### الحصول على المساعدة القانونية

- مبادئ الأمم المتحدة وتوجيهاتها بشأن سبل الحصول على المساعدة القانونية في نظم العدالة الجنائية (٢٠١٢)

### منع الجريمة

- مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية في مجال منع الجريمة (٢٠٠٢)
- مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للتعاون والمساعدة التقنية في ميدان منع الجريمة في المدن (١٩٩٥)
- المبادئ التوجيهية لمنع جنوح الأحداث - مبادئ الرياض التوجيهية (١٩٩٠)



## الدعم المناسب

المساعدة التقنية: خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٤،  
قدّم المكتب الدعم إلى ما يربو عن ٦٠ بلداً في وضع وتنفيذ سياسات  
واستراتيجيات في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية.

وقد عادت مجموعة برامج المكتب وخدماته ذات الصلة بإصلاح السجون وبدائل السجن بالنفع على بلدان  
في جميع القارات، ومن هذه البلدان إثيوبيا وأفغانستان وألبانيا وإيران (جمهورية-الإسلامية) وباراغواي  
وباكستان وبنما وتايلند وجورجيا وسيشيل والصومال والعراق ودولة فلسطين وفيت نام وقيرغيزستان  
وكينيا ولبنان ومصر والمكسيك وموريشيوس وميانمار ونيجيريا.



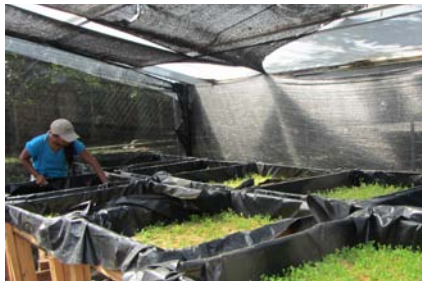
<p><b>منع الجريمة ولا سيما جرائم الشباب</b>                  وضع استراتيجية وطنية لمنع الجريمة • إثيوبيا                  تقييم منع الجريمة • قبرغيزستان، ميانمار                  مشاريع مجتمعية وشبابية لمنع الجريمة • البرازيل، كولومبيا، كينيا</p>	
<p><b>سياسات إصدار الأحكام وبدائل السجن</b>                  أنشطة تقييم نظم العدالة الجنائية وبناء القدرات • إثيوبيا                  اجتماعات خبراء وإسداء مشورة بشأن سياسات بدائل السجن • إيران (جمهورية-الإسلامية) وبيرو والمكسيك                  إعداد اللائحة التنفيذية الجنائية الجديدة • قبرغيزستان</p>	
<p><b>الوصول إلى العدالة والحصول على المساعدة القانونية</b>                  وضع واستعراض سياسات المساعدة القانونية الوطنية • إثيوبيا، صوماليلاند، فييت نام، نيجيريا                  حلقات عمل عن سبل الحصول على المساعدة القانونية • إيران (جمهورية-الإسلامية)، منطقة الساحل                  تعزيز المساعدة القانونية للمجرمين • قبرغيزستان</p>	
<p><b>إدارة السجن</b>                  تقييمات السجن • إثيوبيا، جورجيا، طاجيكستان، نيجيريا                  حلقات عمل عن تحسين إدارة السجن • باراغواي، العراق، منطقة الساحل                  جولة دراسية لمديري السجن بشأن المعايير الدولية لحقوق الإنسان والصحة • نيبال                  وضع قواعد جديدة للسجون ومبادرات لبناء القدرات • باكستان                  تعزيز البنية التحتية للسجون • صوماليلاند، قبرغيزستان، كينيا</p>	
<p><b>الأطفال المخالفون للقانون</b>                  تدريب مسؤولي العدالة الجنائية على العدالة التصالحية فيما يخص الأطفال • بيرو وكولومبيا                  مشروع إعادة تأهيل وإدماج الجناة من الشبان الذكور • مصر                  وضع استراتيجيات الأمم المتحدة وتدابيرها العملية النموذجية للقضاء على العنف ضد الأطفال في مجال منع الجريمة                  والعدالة الجنائية • على مستوى العالم</p>	
<p><b>المجرمات والسجينات</b>                  حلقات عمل وطنية عن قواعد بانكوك • العراق، فييت نام                  حلقات عمل إقليمية عن قواعد بانكوك • أمريكا اللاتينية، جنوب شرق أوروبا                  بناء القدرات وتدريب المدربين • بنما</p>	
<p><b>إعادة الإدماج الاجتماعي ومنع العود إلى الجريمة</b>                  تدريب مهني وتعليمي للسجناء من أجل تعزيز إعادة إدماجهم اجتماعياً • أفغانستان                  برنامج لإصلاح نظام العقوبات • لبنان                  تقييم برامج إعادة التأهيل في السجن • ألبانيا</p>	

تدريب أولي أجراه المكتب من أجل ٣٠ موظف  
 سجون، منهم ١٣ امرأة، في صوماليلاند (٢٠١٤).

دفيئات زراعية ومزارع مائية يتدبر شؤونها السجناء،  
 برنامج إعادة تأهيل يدعمه المكتب في مدينة بنما  
 (٢٠١٤).

تصميم وبناء سجن مشدد الحراسة في غارو، ولاية  
 بونتلاندا الصومالية، بدعم من المكتب (برنامج نقل  
 السجناء الضالعين في الفرصة، ٢٠١٤).

حلقة عمل للعلاج بالرسم في  
 أحد السجناء في جنين، بدعم من  
 المكتب، دولة فلسطين (٢٠١٠).



## الأدوات المناسبة

لدى المكتب المعني بالمخدرات والجريمة، من خلال سلسلة كتيبات العدالة الجنائية وغيرها من المنشورات ذات الصلة الصادرة عنه، مجموعة متنوعة من المواد التقنية التوجيهية المتعلقة بإصلاح قانون العقوبات والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية والعلاج في السجون.

### مجموعة مختارة من منشورات المكتب ذات الصلة

الوقاية من الإيدز وفيروسه وتوفير الرعاية والعلاج والمساندة في السجون: إطار لاستجابة وطنية فعّالة (٢٠٠٦)<sup>(١)</sup>

كتيب المبادئ الأساسية والممارسات الواعدة بشأن بدائل الحبس (٢٠٠٧)  
(Handbook of Basic Principles and Promising Practices on Alternatives to Imprisonment) (2007)

دليل إدارة ملف السجناء (٢٠٠٨)

دليل عن السجناء ذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٩)

كتيب لقيادات السجون (٢٠١٠)

دليل بشأن نقل السجناء على الصعيد الدولي (٢٠١٢)

(Handbook on the International Transfer of Prisoners) (2012)

دليل تمهيدي بشأن منع العود إلى الجريمة وإعادة إدماج المجرمين في المجتمع (٢٠١٢)  
(Introductory Handbook on the Prevention of Recidivism and the Social Reintegration of Offenders) (2012)

كتيب بشأن الاستراتيجيات الرامية إلى الحد من الاكتظاظ في السجون (٢٠١٢)<sup>(ب)</sup>

القانون النموذجي بشأن قضاء الأحداث والتعليق ذو الصلة (٢٠١٢)  
(Model Law on Juvenile Justice and Related Commentary) (2013)

الإدارة الرشيدة للصحة في السجون في القرن الحادي والعشرين—موجز إرشادي بشأن تنظيم الصحة في السجون (٢٠١٣)  
(Good Governance for Prison Health in the 21st Century—A Policy Brief on the Organization of Prison Health) (2013)<sup>(ج)</sup>

كتيب عن المرأة والسجن (الإصدار الثاني، ٢٠١٤)

كتيب بشأن الحصول مبكراً على المساعدة القانونية في إجراءات العدالة الجنائية (٢٠١٤)  
(Handbook on Early Access to Legal Aid in Criminal Justice Processes) (2014)<sup>(د)</sup>

<sup>(١)</sup> بالتعاون مع منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز وفيروسه وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الصحة العالمية.

<sup>(ب)</sup> بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

<sup>(ج)</sup> بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي في أوروبا.

<sup>(د)</sup> بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.



## الاستراتيجية المناسبة

سيقوم المكتب مع أخذه بعين الاعتبار شتى العوامل التي تساهم في أزمة السجون وكذلك المجالات التي تشملها ولايته، بما فيها الوقاية من الأيدز وفيروسه ورعاية المصابين به وعلاجهم، بدعم أنشطة إصلاح نظام العقوبات من خلال تدخلات في إطار الأهداف الاستراتيجية الثلاثة التالية: الحد من نطاق عقوبة السجن، وتحسين أحوال السجون، ودعم إعادة إدماج المجرمين في المجتمع عقب إطلاق سراحهم.

### التدابير المحددة في إطار العدالة الجنائية لتلبية احتياجات المرأة

- سوف يولى اهتمام خاص للمجرمات والسجينات عند تصميم وتنفيذ برامج إصلاح نظام العقوبات، على نحو يعزز الجهود والسياسات والبرامج من أجل: تقليل نطاق عقوبة سجن النساء، والأخذ بتدابير غير احتجازية مراعية للمنظور الجنساني.
- استعراض القوانين والسياسات الجنائية التمييزية.
- تعزيز إدارة السجون وتحسين أحوال السجون.

### حماية حقوق الأطفال

- يحتاج الأطفال المحكوكون بنظام العدالة والمجردون من حريتهم إلى سياسات وبرامج من أجل: ضمان إمكانية وصولهم إلى نظم العدالة على نحو منصف وفعال يراعي احتياجاتهم.
- تشجيع إحالة المتهمين منهم إلى خارج النظام القضائي والأخذ بتدابير غير احتجازية فيما يخصهم.

وتركز الاستراتيجية في المقام الأول على دعم الشروع في وضع برامج لإصلاح نظام العقوبات وتنفيذها في الدول الأعضاء، بغية تحقيق نتائج ملموسة في هذا المجال. وتهدف الاستراتيجية إلى دعم الدول الأعضاء، عند الطلب، في ترشيد اللجوء إلى عقوبة السجن وتحسين الطريقة التي تُنفذ بها والمساهمة في

تقليل العود إلى الجريمة من خلال دعم إعادة إدماج المجرمين في المجتمع. ولكي تكون جهود إصلاح

نظام العقوبات ناجحة ومستدامة، ينبغي ألا تكتفي بإصلاح إدارات السجون، فلا

يقتصر النظراء الوطنيون المعنيون على إدارات السجون ودوائر مراقبة الجناة بعد الإفراج عنهم، بل يمكن أن يضموا

أيضا مشرّعين وواضعي سياسات ومسؤولي عدالة جنائية من الشرطة والنيابة العامة

وجهاً تقديم المساعدة القانونية والسلطة القضائية والمحاكم.

وتشكل التقييمات المعمّقة لنظم العدالة الجنائية الوطنية عادة، مقرونة بتحليل للسياسات والتشريعات ذات الصلة، الأساس لإنتاج قاعدة القرائن المطلوبة

فيما يخص تدابير التدخل داخل السجون وخارجها. ومن ثم تُستكمل هذه المساعدة التقنية بإعداد مواد تقنية توجيهية وجمع البيانات ذات الصلة.

وتشكيل التقييمات المعمّقة لنظم العدالة الجنائية الوطنية عادة، مقرونة بتحليل للسياسات والتشريعات ذات الصلة، الأساس لإنتاج قاعدة القرائن المطلوبة فيما يخص تدابير التدخل داخل السجون وخارجها. ومن ثم تُستكمل هذه المساعدة التقنية بإعداد مواد تقنية توجيهية وجمع البيانات ذات الصلة.





## فعل الصواب

سوف يُموَّل تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال المشروع العالمي الخاص بدعم منع الجريمة وإصلاح العدالة الجنائية (GLOT63). وسيولي المكتب الأولوية خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٧ إلى المخرجات التالية، التي تستلزم مساهمات مالية تبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي.

### المساعدة التقنية الميدانية

- خدمات استشارية لعشرة بلدان من أجل وضع استراتيجيات وطنية لمنع الجريمة وإصلاح السجون
- أربع عشرة دورة تدريبية وطنية تتناول موضوعاً أو أكثر من المواضيع التالية: منع الجريمة؛ الحد من اكتظاظ السجون والحبس الاحتياطي؛ بدائل السجن؛ إدارة السجون؛ معاملة المحتجزات؛ معاملة الأطفال المجردين من حريتهم؛ إعادة الإدماج الاجتماعي
- سبع أنشطة إقليمية لبناء القدرات تتناول موضوعاً أو أكثر من المواضيع التالية: منع الجريمة؛ الحد من اكتظاظ السجون والحبس الاحتياطي؛ بدائل السجن؛ إدارة السجون؛ معاملة المحتجزات؛ معاملة الأطفال المجردين من حريتهم؛ إعادة الإدماج الاجتماعي

### الأدوات العالمية

- مبادئ توجيهية عملية بشأن بدائل السجن
- كتيب بشأن تدبير شؤون المجرمين المتطرفين العنيفين
- كتيب بشأن الفساد في السجون
- نظام إلكتروني نموذجي لإدارة ملفات السجناء
- أداة لتنظيم الرصد والشكاوى في مرافق احتجاز الأطفال
- توجيهات تقنية بشأن برامج إعادة تأهيل الجناة ودعمهم بعد الإفراج عنهم
- دراسة إقليمية عن سمات السجينات
- دراسة عالمية عن المساعدة القانونية

النسخة العربية لهذه الوثيقة هي ترجمة غير رسمية تُكرَّم بإعدادها المكتب الإقليمي لشمال إفريقيا والشرق الأوسط التابع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

# UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة  
قسم العدالة، شعبة العمليات

Justice Section, Division for Operations  
Vienna International Centre, P.O. Box 500, 1400 Vienna, Austria  
Tel.: (+43-1) 26060-0 • Fax: (+43-1) 26060-7-5017  
E-mail: justice@unodc.org • www.unodc.org